Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذبحت من خلف قفاها، فقال: كيف تقول ذلك، وهذا شيخ أهل العراق يقول هى مثل اللجبة، وأنشده الشعر؟ فقال أبو حنيفة: أيمان البيعة تلزم أبا حنيفة إن كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ، أو قرأه، وإن كان الشعر إلا لساعته هذه، فقال أبو العباس: صدق الشيخ؛ فإنى أنفت أن أرد عليك من العراق وذكرى ما قد شاع ولا أعرف أول ما تسألنى عنه، فاستحسن منه هذا الإقرار [١].

وهذا الحادثة تفسر لنا مدى ما يستشهد له المبرد مما أنفرد به، فكيف بما لم يستشهد له من مثل «لا غير»!

ولعل أول من تلقفها من كلام المبرد وسلكها فى سماط القواعد الإمام الزمخشرى المتوفى سنة سبع وتسعين وأربعمائة هجرية حيث قال:

وقد جاء ما ليس بظرف غاية نحو حسب، ولا غير، وليس غير، ولكن قوله لا ينهض حجة على دفع قول ابن هشام بدليل أن ابن يعيش شارح كلامه مر عليها مرور الكرام، فلم يحفل بها، ولم يعلق عليها حيث قال فى شرحه على المفصل: وحكم أول وحسب وليس غير حكم قبل وبعد.

أفلا يجوز أن يكون الزمخشرى قد أخطأ هنا كما أخطأ فى خطبة المفصل إذ أدخل الباء الجارة على كلمة «كافة» حيث قال: محيطًا بكافة الأبواب، ومن المقرر المعلوم أن كافة لا تستعمل إلا منصوبة.

أما احتجاج ابن مالك بالبيت فلا يسلم ما دام أنه لم ينسبه إلى قائل معين، وما دام لم يستشهد بغيره، ولأن ابن مالك معروف بالتساهل فى الرواية، وبأنه كان لا يجارى فى غزارة الشواهد، فهل جف معينه بعد هذا الشاهد الذى قال عنه العلامة الدمامينى: والظاهر أنه غريب [٢]!

أما ابن الحاجب والرضى فلم يفيضا فى القول على هذه الكلمة ولا سيما العلامة الرضى الذى اشتهر بطول النفس وكثرة الشواهد فإنه اكتفى هنا بأن قال:

ولا يحذف المضاف إليها إلا مع لا التبرئة وليس نحو أفعل هذا لا غير

(١) المواهب الفتحية ١ : ٢٣٨ ـ ٢٣٩ .
(٢) مغنى اللبيب ١ : ٣٠٩ .